للطلاب ومن يجد أن عنده فقراً واضحاً في التغذية وأن بنيته الجسمية ضعيفة بصورة مميزة، فإنه يسجل اسمه لديه، وبعد أيام يتم إعطاء هؤلاء التلاميذ (كروتاً) بطاقات تسمح لهم بتناول مرة واحدة في مركز التغذية (الصحة) التابعة لوكالة الغوث في المخيم، جاء الطبيب هذه المرة وقام بجولته في المدرسة وحين دخل فصلنا سألني عن اسمي وسجله عنده فعرفت أنهم سيعطونني (كرتاً للطعمة) بعد أيام استلمت تلك البطاقة وكانت فرحتي به أن رأسي كاد يصل إلى السقف.

عدت بالكرت إلى البيت وبشرت إخوتي، فاطمة غضبت غضباً شديداً وهجمت علي تحاول انتزاع الكرت مني وهي تصرخ (إحنا مش فقراء) وصرخت مستنجداً بأمي التي نادت عليها وطلبت منها وهي تؤكد لها أنه ليس في استلام كرت الطعمة أي عيب فنحن لاجئون طبيعي جداً أن يأخذ أحد الأولاد كرت الطعمة (واحنا أصلاً عايشين على حساب الوكالة، الدار دار وكالة، المدارس مدارس وكالة، الصحية للوكالة، ولما انهدمت دور الناس مين بنالهم سكنهم غير الوكالة ؟!!) فاضطرت فاطمة لتركي رغماً عنها وعلى غير قناعة ورضى.

كل يوم بين الحصص أو بعد انتهاء تلك الحصص ينطلق مئات الأولاد والبنات إلى الطعمة، نقف في طابور طويل ندخل واحداً تلو الآخر، بعد المزاحمة والمدافعات والمشاجرات إلى داخل الطعمة ونضطر هناك للسكوت؛ لأن مدير الطعمة يجلس وراء الطاولة يتناول من أحدنا بطاقته، يشطب رقم وتاريخ اليوم، ثم يناوله البطاقة مرة أخرى ويناوله رغيفاً صغيراً من الخبز، ويدفعه للأمام حيث يناوله عامل آخر من عمال الطعمة طبقاً جديداً فيه عدة تجويفات في كل تجويف نوعٌ من الطعام، ثلاثة أو أربعة أنواع بما فيها الفاكهة أو المهلبية، نأخذ ذلك ونتوجه للقاعة حيث فيها طاولات وحولها كراسي نجلس عليها ليلتهم كل واحد ذلك الطعام اللذيذ، ثم نأخذ الطبق ونلقيه من شباك المطبخ ليغسلوه ونخرج من باب الخروج، على هذا الباب يقف أو تقف أحد أو إحدى العاملين أو العاملات في الصحة في الطعمة ليفتش الخارجين خشية أن يكونوا قد أخذوا الطعام معهم لغيرهم ولم يأكلوه هم، فهو مخصص لهم لاعتبارات صحية، ومن يتم ضبطه قد هرّب الطعام يؤخذ منه ويلقى في سلة القمامة كي يتعلم أن يأكل طعامه في الداخل.

ابن عمي إبراهيم كان أعز أصدقائي وكنا دوماً معاً. في أحد الأيام يوم الثلاثاء، ذهب معي للطعمة على اتفاق أن (أحشو) له نصف الرغيف بالكفتة فقد كان يوم الثلاثاء مخصصاً للكفتة، وقد أخذت معي كيساً صغيراً من النايلون.